

خطبة الجمعة [أثر الاستقامة والإيمان في بناء الإنسان] 12 ربيع الثاني 0441هـ الموافق 82 21 8102 م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:00:01](#) محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم لكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:25](#) واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:44](#) اما بعد فاعلموا ان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:03](#) اخوة الايمان والاسلام ان الاستقامة على الايمان له اثر عظيم في بناء الاسلام له اثر عظيم في بناء الاسلام وفي بناء المجتمعات وفي اظهار التكاتف والمحبة بين اهل الايمان والمودة - [00:01:21](#) لقد بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة واعز به بعد الا ورى عليه الصلاة والسلام ربي عليه الصلاة والسلام المؤمنين الصادقين وجعل لهم - [00:01:42](#) وعلمهم وزكاهم بالعلم النافع والعمل الصالح حتى اصبحوا قوما خيرا اخرجت للناس. قادوا الى العلياء الامم وبعثوا في النفوس العزة والهمم فكانوا صفوة الاخيار والنجباء البرار والمتقين الاطهار. فمن كبر في صدقه - [00:02:07](#) جابته ومن كعمر في عدله وجرأته ومن كعثمان في حيائه وسماحته ومن كعلي في بأسه وشجاعته رجال يصدق فيهم قول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله - [00:02:32](#) اقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار انهم جيل اثر الاستقامة اثر الاستقامة والايمان على بنائهم. جيل رباني هم الرعيل اول الايمان تخرجوا في مدرسة الايمان والتقوى وربوا على مائدة العروة الوثقى. فذلوا بايمانهم كل - [00:02:55](#) الصعاب واستعذبوا لاجل دينهم كل عذاب. حتى نالوا شرف العبودية لله الخالق الوهاب ايها المسلمون ان الايمان مصدر القوة والاباء ومنع التضحية والفداء وقطب رحي العزة والبقاء انه حقا يصنع الاعاجيب. فهؤلاء هم اصحاب الاخدود. امنوا بالله عز وجل. وتركوا ملة الشرك - [00:03:24](#) والوثنية فامر ملكهم الظالم بالاخاديد فشقت وبالنيران فاطرمت. وقال لزابنيتها من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها والقوه في النار. ففعلوا ولكن المؤمنين ثبتوا على مبدأه وناشدتهم وانستهم وناشدتهم حلالة الايمان. لم يجدوا لالم النار مع ما في قلوبهم من - [00:03:53](#) اثر الاستقامة والايمان الا انهم اثروا مرضاة الله على ما هم فيه من طيب العيش والامن في الديار ودونكم مثلا السحرة المعززون عند فرعون. فلما امنوا توعدهم بالذل والمهان. فقال - [00:04:24](#) الو لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والهدى والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا. انا امنا بربنا ليغفر لنا

خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر - 00:04:44

والله خير وابقى. عباد الله كم صنع الايمان من رجال شجعا وابطال فرسان دكوا حصونا ومعقل وخالفوا كل جبان ومتناقل حتى صار جبين التاريخ ناصعا بسجل بطولاتهم وغدا كتابه حافلا - 00:05:04

قائم تضحياتهم. هذا جعفر الطيار الشاب المتلهب والمجاهد المحتسب. قاتل في غزوة مؤتة بشجاعة الابطال واستبسل استبسالا واستبسل استبسالا عظيما عز مثيله في الرجال حتى ارهقه القتال اقتحم عن فرسه فعفرها ثم قاتل باستماتة حتى قطعت يمينه - 00:05:28

فاخذ الراية بشماله ثم قطعت شماله فجعل الراية بين عضديه ولم يزل كذلك حتى قضى شهيدا في سبيل الله عز وجل قاتل سيف الله خالد بن الوليد في تلكم الغزوة من بعده قتال الشجعان وثبت ثبات الفرسان - 00:05:58

وقد قال عن نفسه لقد قطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صحيفة الا صفيحة يمنية اخرجته البخاري. صدق الله العظيم. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمن - 00:06:23

ثم انقضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. فراجع ايمانك ايها المؤمن اذا كنت تهتز امام الشهوات فان هؤلاء لم يهتزوا امام السيوف. وثبتوا على الايمان. هذا هو الايمان. اذا - 00:06:45

رسخ في القلب هذا هو الايمان اذا ثبت في القلب الايمان اخوة ايها الاخوة الاعزاء يغرس في نفس المؤمن الرضا بقضاء الله والتسليم لقدره والصبر على بلائه فتجد المؤمن قويا - 00:07:05

شجاعا مهابا فكم يتعرض المرء للابتلاء والمحن والمصائب والاحن بيد ان المؤمن يجعل منحة ويبدل اليأس الى تفاؤل ورجاء. والمصيبة الى فرصة للاجر وحسن الجزاء لسان حاله ولسان مقاله يردد قول الحق جل جلاله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وعلى الله فليتوكل - 00:07:25

بل المؤمنون اسر المشركون خبيب بن عدي فمكث عندهم سجيئا. ثم اجمعوا على قتله فخرجوا به من الحرم من ولما ارادوا صلبة قال لهم دعوني حتى اصلي ركعتين فتركوه فصلاهما - 00:07:57

صلاهما خفيفتين. فلما سلم قال والله لولا ان تقولوا انما بي جزع لذت تباطلت الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا ولا تبقي منهم احدا ثم انشد ابياتا منها ولست ابالي حين اقتل مسلما. على اي شق كان في الله مصرعي؟ وذلك في ذات - 00:08:17
وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع فانظروا رعاكم الله الى قوة الايمان ونماءه وثبات الجنان وعظمته وعظيم الاحتساب مع التسليم لقضاء الله وقدره ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. بارك الله لي ولكم في الوحيين ونفع - 00:08:47

واياكم بما فيهما من الهدى والحق واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين. فاستغفروه انه خير الغافرين الحمد لله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو رغمت انوف المشركين - 00:09:14

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وان كانوا قبل لفي ضلال مبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله قدوة المؤمنين وخاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى اله - 00:09:50

وصحابته البررة المتقين الذين شهدوا بالوحدانية لرب العالمين ولرسوله بالبلاغ المبين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اما بعد ايها الناس اتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعته بما رزقكم. واستمسكوا بالعروة الوثقى - 00:10:13

وانه على البر والتقوى واعلموا واعلموا ان الايمان اذا رسخ في القلب هانت هان امام صاحبه كل فتنة وبلاء وهؤلاء هم صحابة محمد صلى الله عليه وسلم وهم من العرب كانوا في الجاهلية يشربون الخمر - 00:10:36

وكان وكانوا يتغنى العرب في اشعارهم بالخمر حتى لما انزل الله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميت - 00:11:00

ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة. فهل انتم منتهون؟ فما كان من المؤمنين الصادقين. الا ان قالوا انتهينا ربنا انتهينا وعمدوا الى

الخمور فارقوها والى اوعيته فكسروها حتى جرت في طرقات - [00:11:24](#)

مدينة وتركوها مع شغفهم وشدة تعلقهم بها. ما قال احد منهم لا اقدر. قالوا انتهينا انتهينا هكذا الايمان اذا ترسخ في القلب وثبت وفي

الجود والانفاق نم الايمان في النفوس حب البذل والعطاء والجود والسخاء الى درجة ان ينخلع بعضهم - [00:11:44](#)

من ما له كله لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم فهذا ابو بكر جاء في غزوة تبوك بكل ماله وجعله بين يدي رسول الله صلى

الله عليه وسلم وتحت امره - [00:12:10](#)

جاء عمر بنصف ما له ولم يمسك احد يده ولم يبخل بماله الا المنافقون تصدق عثمان رضي الله عنه بمئتي بعير عليها اقطابها

واحلاسها ثم تصدق بمئة بعير اخرى وجاء بالف دينار ففثرها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ما ضر عثمان ما بعد اليوم هذه صورة رائعة اخرى من

صور الانفاق عند النفوس المؤمنة بالله المطمئنة بموعود الله. قال - [00:12:55](#)

ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال ابو الدحداح الانصاري يا رسول

الله ان الله يريد منا القرض؟ قال نعم يا ابا الدحداح قال ارني يدك يا - [00:13:17](#)

تقول الله فناوله يده. قال اقرضت ربي حائطي وحائطه فيه ستمائة نخلة قال فجاء ابو الدحداح يمشي حتى اتى الحائط وام

الدحداح فيه وعيالها فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجني فقد اقرضته ربي عز وجل. اخرجته ابو يعلى والطبراني واحمد من

حديث انس رضي الله عنه - [00:13:37](#)

وفي رواية الحاكم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من عذق رداح لابي الدحداح في الجنة قالها مرارا ايها

الاخوة الاكارم هكذا يصنع الايمان حين تخالط بشاشته القلوب يبني الانسان ظاهرا - [00:14:08](#)

وباطنا يفيض على الجوارح والاركان الخشية والخشوع والسكينة والخضوع. فتبكي العينان ويوجن الجنان وتتنزه الاذان وتسكن

الجوارح ويعف اللسان ويربي صاحبه ويربى صاحبه على الخير والفضيلة ويجنبه مهاوي الرذيلة ويجمله بالاخلاق الحميدة. الايمان

اداب مجيدة. يجعل اهله - [00:14:29](#)

يينون ولا يهدمون ويصلحون ولا يفسدون. نعم يعملون لآخرتهم ولا ينسون نصيبهم من الدنيا ولا يتكاسلون يحسنون كما احسن الله

اليهم. اولئك هم الذين يستحقون قيادة الدنيا بجدارة قانون القيم ويبنون الحضارة وفي الاخرة يفوزون بنعيم الله عز وجل مما لعن

رات ولا اذن سمعت - [00:15:00](#)

ولا خطر على قلب بشر والسابقون السابقون. اولئك المقربون في جنات النعيم. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد

وعلى اله وصحبه واجمعين. اللهم ارضى عن الخلفاء الراشدين وعن بقية الصحابة والال اجمعين - [00:15:30](#)

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اعز الاسلام واهله وذل الشرك واهله. اللهم حبيب

بلى الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا يا ربنا من الراشدين واحسن خاتمتنا في الامور كلها -

[00:15:50](#)

وجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة. اللهم زدنا ايمانا وتقى. اللهم زدنا ايمانا وتقى. اللهم زدنا ايمانا وتقى يا رب العالمين اللهم اسبغ

علينا نعمك ظاهرة وباطنة. اللهم وفق اميرنا وولي عهده وولاة امور المسلمين لما تحب وترضى. وانفع بهم البلاد - [00:16:10](#)

عباد يا اكرم الاكرمين. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئن. سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وقوموا الى صلاتكم - [00:16:30](#)